التنظيم الاقتصادي والعلاقات الاجتماعية في المناطق المحررة ■ دور المرأة الفيتنامية النضالي ■ حركة معارضة الحرب ■ زيارة الفريق الاميركي للصين

اجرى مراسل « وكالة انباء التحرير » الاميركية ، سكوفيلد كوريل في باريس ، مقابلة مع نغوشي بينه ، وزيرة الخارجية ، ورئيسة بعثة الحكومة المؤقتة الثورية لجمهورية جنوب فيتنام، الى محادثات السلام في باريس ، ننشر فيما يلي بعض اهم المقتطفات الواردة في نشرة الوكالة (٢٨ نيسان ١٩٧١) ، والتي تتعلق بالنضال في المدن الفيتنامية ، وبالمناطق المحررة ، بالتنظيم الاقتصادي والعلاقات الاجتماعية ، فيها ، براي الحكومة الثورية المؤقتة بالتطور الاخير في العلاقات الصينية – الاميركية، وبالحركة المعارضة للحرب في الولايات المتحدة الاميركية .

« الهدف »

□ ما هو حجم الاراضي المحررة في قيام الحكومة اليوم ، يزعم نيكسون بان اكثر من ٩٩ ٪ من ارض جنوب فيتنام تحت سيطرة قوات حكومة سايغون .

● لو كان حقيقة ان القوات الاميركية وقوات الحكم العميل في سايغون تسيطر على كل الارض تقريبا ، فما هو الهدف من عمليات القصف هذه في كل مكان ؟ لماذا يواصلون حملتهم « التطهيرية » ؟ تحت حكم نيكسون كان هنالك « التطهير المجل » ، ثم « التطهير الخاص » ، واليوم ينفذ برنامج « التطهير الجديد » . فماذا هنالك للتطهير لو كانوا حقيقة قد انتصروا ؟

□ ولكن ما هي السمة الحقيقية للاراضي المحررة تحت سيطرة الحكومة المؤقتة الثورية ؟

● منذ عام ١٩٦٨ ونحن نسيطر على ٨٠ ٪ من الاراضي ، وقد اتسعت نوعا ما في بعض المناطق. ولكن الخصم المتبقي مؤلف من القواعد العسكرية، وهذا يتطلب نضالا قاسيا لتحريره .

لقد اقيمت « لجان الشعب الثورية » حتى الان ، في ٤٤ اقليم وخمسة مدن .. بكلام اخر ، فيما عدا القليل من المدن والاقاليم القروية ، فان كل الاقاليم والمدن تقريبا ، لها الان لجان ثورية . وهنالك ايضا لجان ثورية تعمل في ١٥٠٠ قرية ، من اصل مجموع ٢٧٠٠ ، وفي ١٨٢ مقاطعة ، من اصل مجموع ٢٦٠ . هذه الارقام تبدأ من شهر تشرين الاول ، ١٩٧٠ ، والعملية مستمرة .

النضال في المدن

□ وفيما يتعلق بالنضال السياسي في المدن؟

● لقد اخذت حركة المعارضة الشعبية في المدن ، حجما لم يسبق له مثيل ، في الشهور الاخيرة . فهي لا تشمل فقط تلك القطاعات من الشعب ، المتعاطفة مع حركة التحرير الوطني والحكومة المؤقتة الثورية ، بل ايضا هؤلاء الذين لم يجاوبوا في السابق ، لسبب او لاخر ، وحتى بعض اعضاء الادارة والجيش . لقد وعوا جميعهم في النهاية ، بان الوطن مهدد باستمرار هذه الحرب الوحشية التي تدمر البلاد ، ليس فقط نقل الارواح البشرية والاشياء المادية ، بل ، وفي الناحية المعنوية ، بتدمير القيم الانسانية التقليدية .

□ هل تسمي لنا بعض هذه المظاهرات المعادية للحرب ؟

● هنالك العشرات منها . مثلا « جبهة الشعب للنضال من اجل السلام » ، والتي تشمل عدة منظمات ، متحدة على اساس برنامج من عشر نقاط . وثمة مثال اخر مثير للاهتمام بشكل خاص ، وهو « الجمعية العامة لطلبة سايغون » الناشطة ، والتي كانت منظمة رحمة خلال حكم نغو دينه دييم ، (هؤلاء هم الطلبة الذين وقعوا « معاهدة سلام بين شعب وشعب » مع الطلبة الاميركيين) . وهنالك ايضا منظمة نسائية تعرف بـ « الحركة النسائية من اجل الحق بالحياة » . وقد عقدت مؤخرا اجتماعا لبضعة الاف من النساء في سايغون نفسها ، للمطالبة باستدعاء قوات الحكم العميل التي ارسلت الى لاوس ، واعادتها الى البلاد ، قالوا ان ليس لقوات الحكم العميل شأنا هناك ، وبان على نظام حكم ثيو – كاوكي ، ان يعيد ازواج وابناء النساء القتلى . وهنالك منظمات اخرى، مثل منظمة « الكاثوليك من اجل السلام » ، والمنظمات البوذية بالطبع . هنالك العشرات .

□ هل تشكلت هذه المنظمات مؤخرا ، او ان بعضها وجد منذ وقت قصير ؟ وهل تتعرض هذه المنظمات للاجراءات القمعية ؟

● ان بعض هذه المنظمات وجدت من قبل فترة ، ولكنها منعت ، الا ان معظمها جديد ، وقد تشكلت منذ عام او اكثر بقليل . والحركة قوية الى درجة انه من غير الممكن ممارسة القمع ضدها بسهولة .

● الف جزيرة تطالب بالتحرر من الاستعمار الاميركي

بدأت تظهر في جنوب المحيط الهادي بوادر صراع بين قوة وارادة المصالح الاستعمارية الاميركية وبين المصالح الوطنية لشعب جزر ماريانا عندما اعلن المجلس التشريعي لجزر ماريانا مؤخرا ، بانه ابلغ الامم المتحدة بقراره بالانفصال. و « بقوة السلاح اذا اقتضى الامر ، مع موافقة الامم المتحدة او بدونه » .

وجزر الماريانا جزء من الاراضي الخاضعة لوصاية الامم المتحدة بادارة الولايات المتحدة (!) وتعرف باسم ميكرونيزيا .

وميكرونيزيا هي عبارة عن اكثر من ١٠٠٠ جزيرة سكانها حوالي ١٠٠ الف نسمة ، وهي رسميا تعتبر « ارض استراتيجية » للامم المتحدة ، ولكنها في الحقيقة تحت السيطرة الاميركية ، وقد رفضت هذه الجزر عبر مجلسها التشريعي ، مؤخرا ، عرضا تقدمت به واشنطن بان تصبح لميكرونيزيا منزلة دولة من كومونولث تبقى مرتبطة بالولايات المتحدة على اساس الصلحة المشتركة (!) وارفقت ميكرونيزيا هذا الرفض باختيار الحكم الذاتي ، ولكن واشنطن رفضت هذا الطلب لانه غير معمول قطعيا من وزارة الدفاع ، على اساس ان للبنتاغون حاليا في جزر ماريانا عدة قواعد عسكرية ، وتخطط على اساس ان تكون ميكرونيزيا في المستقبل مركزا لتجمع القوات العسكرية في حال الانسحاب من اوكيناوا اليابانية

وقد علق ناطق باسم الطبقة الاميركية لدى الامم المتحدة حول هذا التهديد الاخير بالثورة ، عن قرار المجلس التشريعي لميكرونيزيا ، قائلا : « لسنا في الواقع مهموين او قلقين بشكل خاص حول ذلك » .

وضحك مسؤول في وزارة الخارجية الاميركية على هذا التهديد بالثورة المسلحة في ميكرونيزيا ، وقال : « عليهم اولا ، ان يحصلوا على السلاح ! »

الواقع الاقتصادي للمحررين

□ ماذا عن التنظيم الاقتصادي في المناطق المحررة ؟

● ان اهم انجاز لنا هو الاصلاح الزراعي ، لقد وزعنا الارض على الفلاحين على نطاق واسع . وهي بمعظمها ارض بور ، او ارض اخذت من الرجعيين الذين هربوا من البلاد ، ومنذ بداية المقاومة الثانية ، وزعنا ما مساحته ١٤٦٠٠٠٠٠ هكتار على الفلاحين الذين لا يملكون ارضا ، واذا ما اضفنا هذا الرقم على مجموع مساحة الارض التي وزعناها خلال المقاومة الاولى – ضد الفرنسيين – نكون قد وزعنا ما مجموعه ٢٤١٠٠٠٠٠٠ هكتار ، مما مجموعه ٣٤٥٠٠٠٠٠٠ هكتار .

□ والعلاقات الاجتماعية في المناطق المحررة، هل ما زال هنالك ملاكون كبار للارض ، ومعال زراعيين بالاجرة ، او فلاحين مستاجرين ؟

● بالطبع نعم ، ما زال الملاكون الكبار موجودين ، ولكن عليهم احترام قانون الايجار الذي وضع حدا اعلى للايجارات . نحن لا نزيل الاقطاعيين ، نحن ناخذ فقط الارض البور ونعطيها للفلاحين ، نقسمها بين الفلاحين ، ونساعدهم على استصلاحها ، وناخذ ايضا ارض الرجعيين ذوي السمعة الرديئة الذين هم ضد الشعب ... خونة لوطنهم . لذا فما عدا مثل هذه العناصر ، فان الاقطاعيين هم جزء من جبهة ضد المعتدين الاميركيين وعملائهم ، وليس ضد الاقطاعيين . ان برنامجنا شديد الوضوح حول هذه النقطة .

وفي الوقت نفسه الذين نخوض فيه النضال، لقد حققنا خطوات هامة في الانتاج والتعليم والصحة الخ . رغم كل المصاعب .

□ بالنسبة للتعليم . هل هو مختلف عما كان قائما من قبل ، من ناحية المضمون والتوجيه ؟

● بالطبع . ان الرغبة الرئيسية لشعبنا هي بان يروا ابناءهم يتلقون تعليما افضل مما تمكنوا هم من تحصيله تحت حكم الاستعمار ، عندما كان القليل من الناس قادرين على الذهاب الى المدرسة .

في عدة قرى نضطر الناس الى اعادة بناء مدارسهم عشرات المرات نتيجة للقصف المتواصل، ولكنهم دائما يعيدون بناءها .

ان الحكومة الثورية تتكفل بمسؤولية بناء المدارس الاكبر ، ولكن تقريبا كل دور الحضانة والمدارس الابتدائية تبنى من قبل اهالي المنطقة .

وحسب اخر الاحصاءات المتوفرة ، هنالك حتى نهاية عام ١٩٧٠ ، ٧٠٠٠ مدرسة ابتدائية ، تكميلية ، وثانوية في المناطق المحررة ... ورغم استمرار الحرب ، وتصعيدها ايضا ، فان عدد الطلاب يزيد كل عام ، وفي عدة مناطق استطاع كل الاولاد في سن الدراسة ، حضور المدرسة ، بينما حتى في سايغون ، ليس هنالك العدد الكافي من المدارس لاستيعاب كل الذين هم في سن الدراسة . وحسب ما جاء في صحيفة سايغونية، فان اكثر من ١٠٠٠٤٠٠ من الذين ارادوا الذهاب الى المدرسة في عام ١٩٦٩ ، في سايغون ، رفضت طلباتهم بسبب النقص في الابنية والتجهيزات.. في سايغون !

□ هل هنالك اي فرق بين نوع التعليم الذي تتلقاه الفتيات ، وبين نوع التعليم الذي يتلقاه الفتيان ، في المناطق المحررة ؟

● ابدا ، قطعيا . نحن لا نقيم فروقات في المدارس . ان الفتيات والفتيان يذهبون الى نفس المدارس .

□ بالنسبة لدور المرأة بشكل عام ، في المناطق المحررة . هل يختلف عما كان طبعه خلال الفترة الاستعمارية ؟

● حتما هنالك فرق شاسع بين دور المرأة اليوم ، في المناطق المحررة ، ودورها قبل عشرين عاما ، لان التغيير بدأ مع المقاومة الاولى ، المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي : كانت مقاومة كل الشعب ، بما فيه المرأة . وبمشاركتها في النضال التحرري الوطني ، اصبحت المرأة بشكل متزايد ، تعي مسؤولياتها ، وطورت قدراتها بدرجة كبيرة .

وقد تطلبت المقاومة الثانية – ضد الاحتلال الاميركي – درجة اكبر من المشاركة من قبل كل قطاعات الشعب . ولعبت المرأة دورا هاما في كل المجالات ، ففي النضال العسكري ، ساعدت بشكل رئيسي ، بتنظيم التموينات وبالاهتمام وبرعاية الجرحى . ولكن دور المرأة في المجال السياسي اخذ اهمية خاصة .

في الواقع تشكل المرأة القوة الرئيسية للنضال السياسي ، وهي تساهم بدرجة كبيرة في كل النشاطات التي ذكرتها .. في الانتاج ، والثقافة والصحة .

وكما يتغير دور المرأة في المجتمع ، بتغير دورها في العائلة . من قبل كان دور المرأة في البيت الا علاقات العائلة في المناطق المحررة ، على اساس منزلة من دور زوجها او والدها . اليوم ، بدأ جديد . وهذه العملية ترافق تطور المقاومة .

□ وهل يرضى الرجل بهذا التغيير دون معارضة ؟

● نعم ، بالطبع . انه يعي بان هذا التغير صالح المرأة وحسب ، بل في صالحه ايضا ، فان للرجل الان بجانبه ، صديق وزميل ... هنالك تفاهم اكثر عمقا ، والعائلات ... وحدة رغم كل اهوال الحرب . ويجب ان ... هذه العملية . فهنالك عدة مناطق ، حيث ... نسبة النساء في اللجان الثورية الى ٤٠٪ .

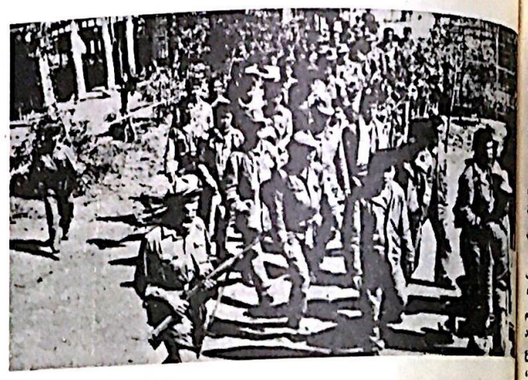

□ هل لديك اي تعليق حول قضية « كالي » التي اثارت جدلا عميقا في الولايات المتحدة؟ في ممارستنا للقضية كالي واضحة تماما. ارتكب اللوتنانت كالي جرائم في بلادنا . كما ارتكب باقي مذنب كمجرم حرب ، ولكنه ... الكتب الوحيد ... هنالك غيره مذنبون ، ... في هنالك « ماي لاي » اخرى . والمذنبون ... هم القادة في واشنطن ، الذين يشنون ... الحرب العدوانية البربرية . لهذا نحن ... ان لا نكفي ادانة « كالي » ، وحتى لا ... هنالك المزيد من امثال « كالي » يجب ان ... الجرائم التي يرتكبها الجنود الاميركيون ... لا تعد ولا تحصى .

... هنالك جنود يقتلون النساء والاطفال ... خلال عمليات « التطهير » ، كما في ... « لي » ، فحسب ، بل هنالك ايضا جرائم ... الضغط الاعتباطي دون تمييز . ... يستطيعون التمييز بين مقاتل وبين ... مدني ، كما ان عمليات تعذيب الوطنيين ... التوجيه وتعويل اميركي .

□ هل تعتقدون بان قوات الولايات المتحدة ... النظام العميل ، تتجه نحو هزيمة عسكرية ... توزيع دفاع بيان قو ؟ اذا كان كذلك ، فما ... الشكل الذي ستتخذه مثل هذه ... الهزيمة ، طبعا ، تصور الشكل الذي ... الهزيمة ، ولكن ما هو واضح ان غزو ... كوريا كان امتحانا لسياسة « قسمة » ... وان عملية محطمة ، مع دعم جوي ... بالطيران والمدفعية ، ومع ذلك لم ... تحقق الغزو غايته . وهذا يثبت ان نيكسون ، من وجهة نظر عسكرية ، لا يستطيع ان يغير علاقات القوى لصالحه ... هذا مستحيل .

الصين واميركا

□ ما مدى الاهمية برايكم ، للتحسن الاخير في العلاقات الصينية – الاميركية ... زيارة فريق البنغ – بونغ الى الصين وامكانية العلاقات الاقتصادية بين البلدين؟ هل يمكن لكل ذلك ان يكون له اي تاثير على الوضع في فيتنام ؟

● ان الشيء الوحيد الذي يستطيع ان يؤثر على الوضع في فيتنام هو سياسة نيكسون تجاه فيتنام ، ان موقفنا واضح : يجب ان يقبل نيكسون بالواقع وان يحترم طموحات شعبنا ، وطموحات الشعب الاميركي .

اما فيما يتعلق بالصين ، فاننا نتمتع بالتاييد الصلب للشعب الصيني والحكومة الصينية ، والبلدان الاشتراكية الاخرى ، وبلدان غير اشتراكية ايضا ، وبتاييد قوي داخل عدة بلدان بما فيها الولايات المتحدة . لقد ايدتنا الصين دائما . وكلما اشتدت حدة الحرب كلما اصبح تاييدها لنا اقوى . واعتقد بان زيارة فريق البنغ – بونغ تمثل انفتاحا على الشعب الاميركي وليس على المستر نيكسون .

□ هل تعتبرون حركة معارضة الحرب في الولايات المتحدة عاملا هاما ، حقيقة ، في الوضع السياسي والعسكري الشامل ، او انكم تعتبرونها مجرد بادرة جميلة ؟

● لقد احترمنا بعمق شديد ودائما ، جهود الشعب الاميركي من اجل انهاء هذه الحرب ، ونحن نؤمن بان ما فعلوه وما يفعلونه ، سيساهم في نضالنا المشترك ضد الحرب ، ولكننا نعتقد انه من مسؤوليتنا ان نفعل كل ما في طاقتنا للنضال من اجل السلام في فيتنام ، وفي كل جنوب شرق اسيا . وبما ان طموحاتنا تلتقي وطموحات الشعب الاميركي ، لان كلينا يرغب في السلام واحترام حقوق الشعوب الاخرى ، فاننا سنتابع دائما ومن كثب ، حركة معارضة الحرب في الولايات المتحدة .

● المانيا الغربية تسعى لتقوية مواقعها الاقتصادية في اميركا اللاتينية

ابرزت الجولة التي قام بها كل من رئيس جمهورية المانيا الغربية ، هاينمان ، ووزير خارجيتها « فالرشيل » ، لعدد من الدول في اميركا اللاتينية ، هي فنزويلا ، كولومبيا والاكوادور ، الدور الامبريالي لالمانيا الغربية في ذلك الجزء من العالم التابع ، الخاضع بشكل رئيسي للسيطرة والنهب الامبريالي الاميركي ، كما القت بعض الضوء على النفوذ الاقتصادي والسياسي المتوسع لالمانيا الغربية في الدول النامية وبشكل خاص ، في اميركا اللاتينية ، حيث ازدادت استثماراتها بشكل ملحوظ في السنوات القليلة الماضية .

ولا تقل المانيا الغربية اهتماما بظاهرة نمو حركات التحرر الوطني هناك عن شريكتها الكبرى، الولايات المتحدة . وكانت صحيفة « هانوفرش ... اليومية قد عكست هذا القلق الرسمي، عندما كتبت تقول : « اليوم فان اميركا اللاتينية هي اهم شريك تجاري لالمانيا الغربية ، بعد الولايات المتحدة الاميركية ، كما ان المانيا الغربية هي اهم شريك تجاري لاميركا اللاتينية من بعد الولايات المتحدة ، علينا ان نحافظ على اتصال دائم مع واشنطن ، كحليف وفي ، وان نكون على استعداد للتدخل حيث تفشل نشاطات الولايات المتحدة ، في اميركا اللاتينية » .

ان السياسة الاقتصادية لالمانيا الغربية خلال السنوات القليلة الماضية كانت تستهدف تقوية موقعها الاقتصادي في اميركا اللاتينية . والجولة التي قام بها هاينمان الاخيرة ليست الا استمرارا لجهود السياسيين في بون ، خلال الماضي القريب. وقد بدأت هذه الجهود في اواخر عام ١٩٦٨ ، حين قامت اربع شخصيات سياسية من بون ، ومن بينها براندت المستشار الحالي ، بزيارات لعدة بلدان اميركية لاتينية . كما ان براندت ترأس مؤتمرا لسفراء المانيا الغربية لدى عدة دول في القارة ، في التشيلي . وتركز البحث في المؤتمر، كما ذكرت الصحافة الالمانية انذاك ، على ضرورة القيام بجهد استراتيجي لفتح ابواب اميركا اللاتينية امام مصالح المانيا الغربية الاقتصادية.

وقد ذكرت الصحف في العاصمة الفنزويلية، كاراكاس ، بان وزير الخارجية الالماني شيل ، قد بحث خلال زيارته بامكانيات زيادة كميات النفط التي تتزود بها المانيا الغربية من فنزويلا، كما بحث في مسالة مشاركة الشركات الالمانية في تنمية صناعة الفولاذ في فنزويلا ، والمعروف ان المانيا الغربية تستورد كميات ضخمة من النفط الليبي . الا ان اقدام الحكم الجديد في ليبيا على تبني سياسة التاميم ، وكون المانيا الغربية تقيم علاقات خاصة مع اسرائيل وتمدها بالدعم السياسي والاقتصادي ، فان حكومة بون تعمل على اساس انها قد تواجه احتمال تخفيض شديد في كميات النفط التي تتزود بها من هناك ، وحتى احتمال التوقف التام، وتبحث الاوساط النفطية في المانيا الغربية عن مصادر اخرى للتزود بالنفط.

وكما قال شيل ، فان « السياسة الخارجية هي دائما وثيقة الارتباط بالمصالح الاقتصادية الملموسة » . ولهذا تسعى بون من اجل تقوية موقعها الاقتصادي لتقوية موقعها السياسي .

لقد كانت زيارة قادة المانيا الغربية الاخيرة هذه تستهدف استغلال النفوذ الاقتصادي المتزايد لالمانيا في اميركا اللاتينية ، من اجل تقوية نفوذها السياسي ، ولقطع الطريق امام الجهود فيها ، الرامية الى اقامة علاقات سوية مع جمهورية المانيا الديمقراطية .

وتسعى بون ، كشركائها الامبرياليين ، « بمساعداتها الفنية » و « مساعداتها الاقتصادية من اجل التنمية » ، من اجل استقرار الانظمة الرجعية القائمة في بلدان اميركا اللاتينية ، ومساعدة هذه الانظمة العسكرية الفاشية على الاستمرار ، في محاولاتها هي الاخرى لوضع حد لنضالات شعوب تلك القارة ، من اجل التحرر الوطني ، التي تهدد ، بين ما تهدد ، احتكارات المانيا الغربية فيها .

ان الاستثمارات الخاصة الالمانية الغربية في اميركا الوسطى ، وفي اميركا الجنوبية – وبشكل خاص في البرازيل – ازدادت في الفترة الاخيرة ، كما تظهر الارقام التالية :

● ١ – بلغ مجموع الاستثمارات الخاصة المباشرة الالمانية في اميركا الوسطى ٣٥١٠٧٠٠٠٠٠ مارك ، بينما بلغ مجموعها في جنوب اميركا ١٠٥٣٦٠٤٠٠٠٠٠ مارك .

● ٢ – بلغت مجموع قيمة التجارة بين المانيا الغربية واميركا اللاتينية خلال عام ١٩٧٠ ، ٢٦٠٠ مليون دولار . وبذلك سجلت زيادة ٤٩٪ في هذا العام ، عن عام ١٩٦٩ .

● ٣ – ازدادت الاستثمارات الالمانية الغربية في كل من الارجنتين والبرازيل منذ وصول العسكر الى السلطة فيهما . مثلا ، استثمرت الشركات الالمانية الغربية في البرازيل ٣٠٩ ملايين دولار في عام ١٩٦٥ ، بينما بلغت قيمة استثماراتها فيها في عام ١٩٦٨ ، ١١٠٨ مليون دولار .

● ٤ – كان مجموع الاستثمارات الالمانية الغربية في الارجنتين في عام ١٩٦٥ ، ٩٠١ مليون دولار ، بينما بلغت مجموع استثماراتها فيها في عام ١٩٦٦ ، ١٨٠٧ مليون دولار .

● ٥ – ان ٤٠ ٪ من مجموع الاستثمارات الاجنبية لالمانيا الغربية ، كانت في تشيلي ، البرازيل والارجنتين .

● ٦ – تبني شركة سيمنس الالمانية الغربية ، تجهيزات ذرية في الارجنتين سيكون مركزها في انوشا . كما ان هذه الشركة حصلت مؤخرا على عقد بقيمة ١١٤٥٠٠٠٠٠٠ مارك لمد شبكة الاتصال بالسلكي في البرازيل .

● ٧ – ان ٤٠ ٪ من صادرات دول السوق الاوروبية المشتركة الى دول اميركا اللاتينية خلال عام ١٩٦٩ كانت صادرات المانية غربية .

المقاومة عسكريا
بقلم : أبو همام
أول كتاب من نوعه يبحث في العلم العسكري اللازم للمقاومة
دار الطليعة – ٣ ليرات